

## مفردات القرآن

ضحك .

- الضحك : انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده سمين مقدمات الأسنان الضواحك . واستعيرم الضحك للسخرية فليل : ضحكت منه ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة : لمن يضحك منه ( قال الراجز : .

إن ضحكت منك كثيرا فتية ... فأنت ضحكة وهم ضحكة .

وتقدم ذلك في مادة ( برم ) ص 121 ) . قال تعالى : { وكنتم منهم تضحكون } [ المؤمنون / 110 ] { إذا هم منها يضحكون } [ الزخرف / 47 ] { تعجبون ... وتضحكون } [ النجم / 59 - 60 ] ويستعمل في السرور المجرى نحو : { مسفرة ... ضاحكة } [ عبس / 38 - 39 ] { فليضحكوا قليلا } [ التوبة / 82 ] { فتبسم ضاحكا } [ النمل / 19 ] قال الشاعر : .

- 291 - تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل .

( البيت في اللسان ( ضحك ) وهو لتأبط شرا في ديوانه ص 250 ) .

واستعمل للتعجب المجرى تارة ومن هذا المعنى قصد من قال : الضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان قال : ولهذا المعنى قال تعالى : { وأنه هو أضحك وأبكى } [ النجم / 43 ] { وامراته قائمة فضحكت } [ هود / 71 ] وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله : { أتعجبين من أمر ا } [ هود / 73 ] ويدل على ذلك أيضا قوله : { أألد وأنا عجوز } إلى قوله : { عجيب } [ هود / 72 ] وقول من قال : حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله : { فضحكت } كما تصوره بعض المفسرين ( وفي ذلك قال أبو عمرو : وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس - ثعلبا - عن قوله : { فضحكت } أي : حاضت وقال إنه قد جاء في التفسير ؟ فقال : ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير فقال له فأنت أنشدتنا : .

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب بها يستهل .

فقال أبو العباس : تضحك ههنا : تكشر . انظر اللسان : ضحك ) فقال : ضحكت بمعنى حاضت وإنما ذكر ذلك تنصيما لحالها وأن ا تعالى جعل ذلك أمانة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل وقول الشاعر في صفة روضة : .

- 292 - يضحك الشمس منها كوكب شرق ... ( هذا شطر بيت وعجزه : .

مؤزر بعميم النبت مكتهل .

وهو للأعشى في ديوانه ص 145 وأساس البلاغة ص 266 ) فإنه شبه تلالؤها بالضحك ولذلك سمي

البرق العارض ضاحكا والحجر يبرق ضاحكا وسمي البلح حين يتفتق ضحكا وطريق ضحوك : واضح  
وضحك الغدير : تلاً من امتلائه وقد أضحكته